الخطب المنبرية

لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

خطبة الجمعة بعنوان

شهرُ الطّاعة

بتاريخ / ٢٧ شعبان ١٤٤٥ هـ الموافق: ٨ - ٣ - ٢٠٢٤

ملحوظة: الشيخ لم يطلع على التفريغ

لأي ملاحظة يرجى مراسلتنا على

drabosalahm1@gmail.com

للاستفسار

الرجال : 50110130 965+

النساء : 96537184 965+

www.DRABOSALAHM.com

@DrAboSalahM

خدمة دروس الشيخ

خطبة الجمعة

شهرُ الطّاعة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جعل شهر رمضان شهر الطاعات، أحمده سبحانه علىٰ ما شرع لنا من الخيرات، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ربُّ البريّات؛ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ المبعوث بأفضل الطاعات، صَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أهل العبادات، **أَمَّا بَعْدُ:**

أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

أظلّكم شهر رمضان شهرُ القرآن والصيام وطاعة الرحمن، وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعا: «قَدْ جَاءَكُمْ رَمَضَانُ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ، افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ،

وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ» [رَوَاهُ الإمام أَحْمَدُ في مسنده وَالنَّسَائِيُّ في سننه وَصَحَّحَهُ أَحْمَدُ شَاكِرٍ].

وفي بعض رواياته ينادي منادٍ كل ليلة أن يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر.

مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ:

لنستقبل رمضان بتوبة صادقة، وعزائم راشدة؛ فمِنْ نِعَمِ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَينا أَنْ مَدَّ فِي أَعْمَارِنا وَبَلَّغَنَا هذه الأيام المضلة علىٰ رَمَضَانَ؛ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «صَعِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمِنْبَرَ، فَلَمَّا رَقِيَ عَتَبَةً قَالَ: آمِينَ. ثُمَّ رَقِيَ عَتَبَةً أُخْرَىٰ فقَالَ: آمِينَ. ثُمَّ رَقِيَ عَتَبَةً ثَالِثَةً فقَالَ: آمِينَ. ثُمَّ قَالَ: أَتَانِي جِبْرِيلُ فقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللهُ. قُلْتُ: آمِينَ. قَالَ: وَمَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَدَخَلَ النَّارَ

فَأَبْعَدَهُ اللهُ. قُلْتُ: آمِينَ. فقَالَ: وَمَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ. قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ» [رَوَاهُ ابْنُ

حِبَّانَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

عِبَادَ اللهِ:

شَهْرُ رَمَضَانَ تجتمعُ فيه الْعِبَادَاتِ، ففِيهِ أَنْوَاعُ الطَّاعَاتِ وَالنَّوَافِلِ وَالْقُرُبَاتِ، صَلَاةٌ وَزَكَاةٌ وَصِيَامٌ، وَبَذْلٌ

وَعُمْرَةٌ وَاعتكافٌ، وقراءة قرآنٍ؛ فجميع أبواب المغفرات مفتوحة؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ

اللهِ ﷺ قال: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَىٰ الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَىٰ رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ

الْكَبَائِرَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]،

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» وفي الحديث الآخر من روايته «ومَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، وفي حديث ثالث «ومَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا: غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» [متفق عليه].

فهذه أبواب المغفرات مشرعة وهذه أبواب الطاعات مفتوحة فهلموا وأقبلوا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

غَنَائِمُ الشَّهْرِ كَثِيرَةٌ، وَرحمات الله عَزَّوَجَلَّ فيه عظيمة؛ فَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا» [رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ، وَرواه ابْنُ مَاجَهْ]،

وَفي حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

أيها العابدون:

قد كَانَ السَّلَفُ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ في رمضان، بل وفي غيره كما قال الرحمن: ﴿كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ١٧ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ١٨﴾ [الذاريات: ١٧-١٨]

وَأخبر الله عنهم فقال: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ١٦ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٧﴾ [السجدة: ١٦-١٧].

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ جَلَّ فِي عُلَاهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَمُصْطَفَاهُ، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلم وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ بهديه اهْتَدَىٰ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ، وَاسْتَعِينُوا عَلَىٰ طَاعَتِهِ بِمَا رَزَقَكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَىٰ نِعَمِهِ كَمَا أَكرمَكُمْ؛ يَزِدْكُمْ مِنْ فَضْلِهِ كَمَا وَعَدَكُمْ.

عِبَادَ اللهِ:

وَحَسْبُ الصَّوْمِ وَالْقُرْآنِ فَضْلًا وَمَنْقَبَةً، وَدَرَجَةً عِنْدَ اللهِ وَمَرْتَبَةً: أَنَّهُمَا يَكُونَانِ شَفِيعَيْنِ إِلىٰ صَاحِبِهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُبَوِّئَانِهِ مَنَازِلَ رَفِيعَةً فِي دَارِ الْكَرَامَةِ؛ فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ» قَالَ: «فَيُشَفَّعَانِ» [رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مسنده وَصَحَّحَهُ أَحْمَدُ شَاكِرٍ].

أَلَا وَإِنَّ مِنْ نَفَحَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ المبارك: أَنْ يُكْثِرَ الْمُسْلِمُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، فَهُوَ شَهْرُ الرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ وَمَأْدُبَةِ الْقُرْآنِ، فَفِي قِرَاءَتِهِ الْعِلْمُ وَالْهُدَىٰ وَالنُّورُ، وَالْخَيْرُ وَالْبَرَكَةُ وَعِظَمُ الْأُجُورِ وليحضر المسلم

فيه مدارس التفسير وحِلق العلم التي تكون في تفسير كلام الله وليجعل لنفسه ختماتٍ عدةٍ في رمضان؛ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَبْشِرُوا وَبَشِّرُوا، أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ؟» قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «فَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ طَرَفُهُ بِيَدِ اللهِ وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا وَلَنْ تَهْلِكُوا بَعْدَهُ أَبَدًا» [رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

أيها المسلمون:

وَمِنْ أَعْظَمِ الْقُرُبَاتِ وَأَجَلِّ الطَّاعَاتِ: الْجُودُ وَالْإِنْفَاقُ فِي شَهْرِ الطاعات؛ اقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ ﷺ؛ فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ [وذلك لجود الزمان وجود الصحبة]، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

وَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ: أَنْ يُكْثِرَ مِنْ ذِكْرِ اللهِ وَمَرَاضِيهِ، وَمِنْ دُعَائِهِ فِي أَيَّامِ رَمَضَانَ وَلَيَالِيهِ؛ فَدَعْوَةُ الصَّائِمِ لَا تُرَدُّ، وَبَابُ الرَّجَاءِ دُونَهُ لَا يُوصَدُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ دَعْوَةً لَا تُرَدُّ». قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللهِ يَقُولُ إِذَا أَفْطَرَ: بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ اغْفِرْ لِي. [رواه ابن ماجه، وقال البوصيري: إسناده صحيح]، وفي حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (للصائم فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة حين يلقىٰ ربه) [رواه الترمذي، وقال: حسن صحيح].

أَلَا فاستعدوا لصوم أَيَّامَهُ صَابِرِينَ، وَقيام لَيَالِيَهُ مُحْتَسِبِينَ؛ وحثوا أهاليكم وأولادكم علىٰ ذلك تَنَالُوا الْأَجْرَ وَالثَّوَابَ مِنَ الْكَرِيمِ الْوَهَّابِ، وَتَفُوزُوا بِرِضَاهُ يَوْمَ الْحِسَابِ.

اللهم بلغنا رمضان وأجعلنا فيه صائمين قائمين وارزقنا فيه العافية حتىٰ نقوم فيه علىٰ ما تحب وترضىٰ،

اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَىٰ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ، وَغَضِّ الْبَصَرِ وَالْكَفِّ عَنْ سَائِرِ الْآثَامِ، وَاجْعَلْنَا فِي هَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ مِنَ الْمُحْسِنِينَ الْمَرْحُومِينَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْأَشْقِيَاءِ الْمَحْرُومِينَ. اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، واغْفِرْ اللَّهُمَّ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ؛ الْمُوَحِّدِينَ وَالْمُوَحِّدَاتِ؛ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، اللهم أنصر عبادك المسلمين اللهم أنصر عبادك المسلمين اللهم عليك بالصهاينة المعتدين اللهم أحقن دماء إخواننا في فلسطين اللهم إِنَّكَ قَرِيبٌ سَمِيعٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ. اللَّهُمَّ وَفِّقْ أَمِيرَ الْبِلَادِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَىٰ، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ، وَانْفَعْ بِهِ الْبِلَادَ وَالْعِبَادَ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا سَخَاءً رَخَاءً، دَارَ عَدْلٍ وَإِيمَانٍ وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ.